Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
(1) May 2008
http://www.almadapaper.net
E.Mail-almada@almadapaper.com
500 ID
20 Pages

من اصدارات دار (المدى) للاعلام والثقافة والفنون

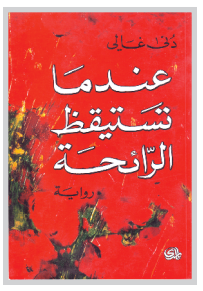

عندما تستيقظ الرائحة

تأليف : دنى غالي

من المنفى الوطن القديم، المنفى في العالم الجديد، تهاجر الحكايات ومعها الاحلام والاوهام وقصص الحب، واشباح التعذيب والبحث عن الأمان والحقيقة. رجل وامرأة، امرأة وخوف وتوجس، واطياف حب، في نظرة او ايماءة او اغنية صامتة.. وما يمكن أن تحمله الاعترافات أمام الآخرين..

الاسبوع الثقافي .. تقليد له حضوره الفاعل

السادس هنا.. بغداد صوت الإبداع والفن

محمد درويش علي

فعاليات مهرجانات أسابيع (المدى) الثقافية، ليست إسقاطاً لفرض من أجل أن تتلى قصيدة أو يقرأ بحث أو يجتمع عدد من العاملين في حقول الثقافة من أجل الاجتماع حسب. وإنما هي ترسيخ لتقاليد ثقافية مهمة، ونتاج لبحث ودراسة عميقين في شتى صنوف المعرفة، وتأكيد لخلق ثوابت معرفية يعود إليها المثقف، وينمي من خلالها إرثه الثقافي والمعرفي. وانطلاقاً من هذا المفهوم، جاءت (أسابيع المدى) بفعالياتها لتطرز أفق الكلمة والنغمة وكل ما من شأنه دفع الإبداع الى أمام، والنزوع الى انبثاق رؤية متجددة، تأخذ بالحسبان عملية التواصل الثقافي، ضمن منظور منفتح على الآخر، والتفاعل معه.

ووفق هذا الإجراء ليس غريباً أن نستمع إلى القصيدة الملتزمة بمحاكاة معاناة الناس، والأغنية التي تطرب النفس، والبحث اللغوي والتراثي والفكري، فمن الاشتراكية إلى المنظور الإسلامي للحياة، ومن الاقتصاد ونظرياته إلى الفلسفة وعلم النفس والمسرح والرواية والقصة والبحث الأكاديمي، والفلكلور وفعاليات من هذا النوع، ليس بإمكان جهة واحدة القيام بها، والإعداد لها، ومن ثم تطبيق مفرداتها، والنجاح في كل ذلك.

فبدأت (أسابيع المدى) في دمشق، ثلاثة منها، ضمن هذا التصور الذي رسمناه واستقطبت الأدباء الذين كانوا في المنافي، ليقولوا كلمتهم التي ظلت حبيسة بسبب الوضع السياسي آنذاك في العراق. ليس هذا حسب وإنما كان للمثقف العربي والأجنبي حضورهما الواضح، من خلال الكلمة التي وصفها سارتر بالمسؤولية، منطلقاً من أهميتها في تغيير المجتمعات وبنائها بما يتلاءم مع روح العصر.

فكان لمارسيل خليفة وهو يؤدي إحدى قصائد محمود درويش التي كانت تتحدث عن مأساة الفلسطينيين ومدى حزنهم داخل أرضهم السليبة، فضلاً عن نضالهم في هذا الاتجاه.

ولم يكن الروائي الراحل عبد الرحمن منيف بغائب عن المشهد الحضاري هذا وهو الذي عرف بدأبه على تصوير الواقع العربي بكل حالاته منذ روايته الأولى (الأشجار واغتيال مرزوق)، مروراً (بشرق المتوسط) و(سباق المسافات الطويلة) وغيرها من الروايات.

وكان لواسيني الأعرج الروائي الجزائري حضوره أيضاً، وكذلك وليد إخلاصي وممدوح عدوان.

وكانت لمظفر النواب قصائده التي تجلى فيها، وعبر عن حبه وحنينه للعراق وأغنيات إلهام المدفعي البغدادية كانت تعيد نكهة بغداد بكل تفاصيلها المهم في الأمر ان المهرجانات الثلاثة التي بدأت بها (مؤسسة المدى) تظاهرتها الثقافية، عكست الروح الصحيحة التي تنطلق منها (المدى) لتبرهن على صياغة الحياة وإشاعة روح التفاؤل والسعادة في النفوس، وكرست توجها من الصعب على أية جهة أخرى القيام بها، مما حدا الكثير من المثقفين العراقيين القول: ان ما تقوم بها المدى هو عمل دولة وليس عمل مؤسسة.

او أن المدى هي (وزارات) للثقافة، والكثير من الأقوال الأخرى، التي تؤكد دور (المدى)، ونشاطاتها الثقافية الفنية.

٢٠٠٣ أسابيع المدى في بغداد ولكن

بعد عام ٢٠٠٣ وتحديداً بعد ٩/ ٤/ ٢٠٠٣، تحقق لـ(المدى) ما أرادت، وانفتحت الطريق أمامها واسعة للوصول إلى بغداد، لإقامة نشاطاتها الثقافية، ولكن الظروف الأمنية، كان لها حكمها، وكان لها الدور المعروف في كل هذا. وقد وضحت كلمات تقديم الأسبوع الرابع الذي اقيم في اربيل ذلك اذ جاء فيه:

مع انطلاقة (بيت المدى للثقافة والفنون) في الخارج، نظمت (المدى) اسبوعاً ثقافياً سنوياً في دمشق، اعتبر في الأوساط الثقافية والإعلامية من اهم الفعاليات وأكثرها شعبية، لما حققه من حضور ومشاركة وتأثير في الأوساط السورية والعربية.

وقد كان من المؤمل نقل المهرجان الى بغداد مع سقوط الدكتاتورية، لكن تدهور الأوضاع الأمنية حال دون ذلك.

ورب ضارة نافعة" اذ سيكون في غاية الأهمية تنظيم المهرجان الأول في كردستان، وتهيئة كل مستلزمات إنجاحه، والاستفادة القصوى من الحضور المكثف للمثقفين العراقيين والعرب والأجانب لتكريس قيم التضامن والإخوة وإبراز الوجه المشرق للشعب الكردي ودوره المضيء في الحياة السياسية والثقافية والمنجزات التي حققها، والمكانة التي يحتلها في العمل من اجل عراق ديمقراطي فيدرالي تعددي بما يقدمه من نموذج.

وتضمن المهرجان الفعاليات الآتية:-

وكانت الطريق سالكة أمام أكثر من ثمنمئة شاعر وروائي وفنان فوتوغرافي ومخرج مسرحي وسينمائي وباحث، إلى اربيل عاصمة اقليم كردستان لبدء فعاليات مهرجان المدى الثقافي الرابع (والأول في العراق). وحفلت أيام المهرجان الذي افتتحه مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان بفعاليات متنوعة وزاخرة، وبحضور واضح لأجهزة الإعلام العربية والمحلية والاجنبية.

ولم يكن الحضور من المثقفين العراقيين داخل العراق حسب وإنما تعدى ذلك الى المثقفين في المنافي فضلاً عن المدعوين العرب، وتوزع الجدول على أربعة نشاطات تخلل كل فرع العديد من الفعاليات كما يأتي:-

اولاً: النشاط الفكري والسياسي

. محاضرات وندوات وطاولات مستديرة تناولت القضايا والتظاهرات الفكرية والسياسية وتوظيفها لخدمة توجهاتنا نحو الديمقراطية ، وموضوعها العام:

تتفرع عن هذه الموضوعة، معالجات لقضايا وتظاهرات ترتبط بوجهة التطور في شتى المجالات لانتشال العراق من فوضى الارهاب وقيم التخلف والاستبداد.

. التحالفات السياسية ودورها في تجسيد الصراع من اجل الديمقراطية والتعددية السياسية، والاحتكام الى إرادة الشعب.

. التخوين والتكفير ومصادرة الرأي وهي جذر الارهاب واداة التخلف والانظمة الاستبدادية.

. حق تقرير المصير للشعوب والامم وتجلياتها في الفكر الانساني المعاصر.

. العولمة الرأسمالية كظاهرة موضوعية، لمستوى التطور على الصعيد العالمي وكأداة للهيمنة والتهميش.

. الهوية القومية، وشروط تحويلها الى عامل مؤثر في حركة العولمة، وفي مواجهة نزعتها الإلغائية.

. الفيدرالية الكردستانية في العراق، بوصفها تعبيراً ملموساً لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره، وكنزعة لتأكيد وحدة العراق الديمقراطي.

. ظاهرة التغيير الديموغرافي في التجربة العالمية ومضمونها المعادي للديمقراطية والقيم الانسانية.

. حوارات مباشرة بين سياسيين ومفكرين مع الجمهور.

. برامج مباشرة في وسائل الاعلام ، التلفزيون بشكل خاص.

ثانياً: الأنشطة الثقافية والفنية:

ندوات وطاولات وحوارات بشأن التظاهرات الثقافية التي تشكل محور في الحياة الثقافية والموضوعية الرئيسية للمحاور الثقافية هي:

السياسة الثقافية من اجل اعادة بناء الثقافة العراقية

وتأكيد ملامحها الوطنية وطابعها الانساني الديمقراطي.

وتتوزع النشاطات وفقاً لهذه الموضوعة الى مفردات تعالج كل نوع ثقافي:

•التنوع في اطار الوحدة، اساس الثقافة الانسانية ومعيار الديمقراطية.

•الثقافة بوصفها قاعدة للتطور ومظهر للتنوع الحضاري.

•ثقافة التعدد القومي ، ملامحها وجذورها ودورها في ارساء قيم التسامح وقبول الآخر وتلاحم الحضارات.

•دور الثقافة الديمقراطية وتقاليدها ورصيدها الانساني في اجتثاث جذور الاستبداد وتصفية مظاهره في الحياة السياسية والاجتماعية.

•التطرف، جذوره ، ومظاهره ودوره في عرقلة التطور، وشروط التصدي له وعزله.

وفي اطار الفعاليات الثقافية والفنية تقام فعاليات متنوعة تعكس رغبات واهواء مختلف الشرائح الاجتماعية والتركيز بشكل خاص على جمهرة الشبيبة.

❖امسيات تحييها فرق موسيقية، وراقصة ، وغنائية.

❖ معرض كتاب (يكون قاعدة للمعارض العراقية) ودعمها لمصلحة القارئ.

❖معارض تشكيلية.

❖معرض حرفيات كردستانية وعراقية.

❖معرض وثائقي يكشف معاناة الشعب العراقي والكردستاني من الانظمة الدكتاتورية المتعاقبة (نماذج وصور).

❖افلام سينمائية عراقية وكردستانية.

❖ مسرحيات طليعية وتجريبية للشباب.

❖عروض ازياء كردستانية.

❖قراءات شعرية يصاحبها عزف موسيقي.

نقد للرواية والقصة.

❖نقد مصاحب للعروض السينمائية والمسرحية.

❖وسائل الاعلام الجماهيرية : السينما والاذاعة والصحافة ، وضعها ودورها في العراق الجديد.

❖الحرف الشعبية، وضرورة الحفاظ على تراثها وتطويرها.

❖المناهج التدريسية ومتطلبات تحديثها.

❖المكتبات العامة وموقعها في الحياة الثقافية والمستوى الحضاري.

❖التراث والمعاصرة: تقاليد متهرئة وقيم متجددة.

إن من المهم تنظيم كل هذه الفعاليات وغيرها مما يستجد وتوزيعها على سائر مناطق كردستان وفقاً للامكانات والضرورات.

ثالثاً: في الاقتصاد:

وموضوعته الرئيسة

مفهوم اعادة الاعمار والتوظيف العقلاني للموارد الوطنية لانهاء التشوهات في الهيكلية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وإرساء اسس النظام الديمقراطي الفيدرالي.

❖المديونية، نتاج التواطؤ مع الدكتاتورية ، ونهج لتبديد موارد البلاد في العسف السياسي، والحروب العدوانية.

❖الاساس السياسي "لرفض المديونية" تحميل الدائنين المسؤولية الاخلاقية في تزيين وادامة نهج النظام الاستبدادي ، واستمرار سياسته العدوانية.

❖"التخصيص" ومتطلبات دعم الصناعة الوطنية وتشجيع الاستثمار المحلي.

❖معالجة ظاهرة البطالة بمختلف اشكالها، وتأثيرها الايجابي على محاصرة العنف والارهاب، وجذب اوساط الشباب الى المساهمة في عملية الاعمار والبناء والانخراط في الحياة السياسية الديمقراطية.

❖قطاع الدولة والمختلط: معالجة الخلل، وتوظيفه كبديل فعال لغياب "التكافل الاجتماعي".

رابعاً: اوضاع المرأة ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية.

وموضوعة هذا الحوار ينبغي ان يتوزع في مختلف الحقول الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، واشراك العنصر النسوي فيها جميعاً!

ومن كثرة الفعاليات التي قدمت، كان صعباً على فريق العمل المكلف بتغطية النشاطات ما جعله ان يتخلى عن الكثير من اشتراطاته الذاتية والتواصل ليل نهار، في كتابة التقارير الصحفية التي كانت تتبوأ مكانها في الملحق اليومي للمهرجان، الذي كان إصداراً مهما، يوازي الجريدة اليومية التي كان الملحق يصدر معها. وبسبب تلك المتابعات، تسنى لنا اللقاء بالعديد من المثقفين العراقيين الذين جاءوا من خارج البلد حيث منافيهم، وسجلوا انطباعاً واقعياً ومهماً عن المثقف العراقي الذي كان يعيش في نار الواقع ويعاني، ولا يتخلى عن ثقافته وممارسة دوره في تنشيط حسه الوطني وإعلاء شأن ثقافته.

وكان هذا واضحاً في مقالات مطولة كتبها د.رشيد الخيون وصلاح نيازي والشاعر اللبناني عباس بيضون إذ اثنوا على دور المثقف العراقي، ولا سيما الشباب منهم وكيفية استلهامهم للثقافة.

وأثناء إقامة فعاليات مهرجان المدى الثقافي تحولت اربيل الى عرس حقيقي وتآلف ما بين السكان والضيوف الذين لم تكن اللغة عائقاً أمامهم للتفاهم مع المواطن الأربيلي. وازدحمت أسواق اربيل ومقاهيها وشوارعها بهم، ملتقطين الصور التذكارية مع كل ما كان يثير انتباههم.

طالباني يلتقي المشاركين في منتجع دوكان

وفي طريق عودة الوفد إلى السليمانية قبل بغداد والعواصم التي جاء منها أعضاء الوفد المشارك، التقى الرئيس طالباني بأعضاء الوفد، وتحدث معهم عن العراق الجديد، وعن العملية السياسية، بأسلوبه البسيط الذي يستحوذ على اهتمام المستمع واجاب عن أسئلتهم، ولا سيما أسئلة أعضاء الوفد العربي.

وكان للقاء وقعه الجميل في نفوس الحاضرين.

وتم التأكيد في ختام الفعاليات على تجربة الدورات الثلاث التي اقيمت في دمشق وإبراز الجانب الوطني في الدورة الرابعة، كما جاء في كلمة اللجنة المنظمة التي جاء فيها:

ان تجربة اسابيع المدى الثقافية في دمشق، تشكل ذخيرة ثمينة للاقتداء والتطوير، ونقل التجربة الى البلاد بإمكاناتها الوطنية قد تجعل من المهرجان السنوي، عيداً حقيقياً للثقافة والعلم والفن.

ان وظيفة التنوع في ميادين المهرجان وتوسيع دائرة المشاركين فيه، يراد منها "استدراج" شرائح من المجتمع، خصوصاً بين الأجيال الجديدة ازاء الثقافة الجادة، والارتقاء بهم الى مصافها، عبر تقديم تنويعات ثقافية وفنية، من غناء وموسيقى ورقص، بمشاركة فنانين وشخصيات ثقافية مرموقة، كمعبر لهذا الارتقاء.

وفي هذا السياق تأتي اهمية تضمين برامج المهرجان السنوية، الأشكال الفنية المذكورة، والصيغ الثقافية المقدمة (سينما.. عروض ونقد وأبطال،.. المسرح، ندوات فكرية وسياسية، مواجهات بين الجمهور والأبطال المرموقين في الميادين المؤثرة، قراءات شعرية وقصصية، عروض تشكيلية، فرق غنائية ورقص شعبي، أمسيات متنوعة، معرض كتاب بحسومات مغرية.

أسبوع المدى الثقافي الخامس ثقافة ديمقراطية .. لعراق حر

وبدأت من جديد فعاليات أسبوع آخر، أسبوع المدى الثقافي الخامس، في اربيل ايضاً، للفترة من ٢٩/ ٤ ولغاية ٢٠٠٧/٥/٥، وكان يحمل عنواناً آخر، (لنتذكر الجواهري) ايماناً بأهمية شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري وكتب واخرج د. عقيل مهدي مسرحية بعنوان (جمهورية الجواهري) ليكون الجواهري فيها البطل الذي تتمحور حوله الأحداث والشخوص، اذ قال عنها المؤلف والمخرج عقيل مهدي: من هنا فإن الطاقة التأويلية للمتلقي ستفتح على مصراعيها، شرط ان لا يستدعي في تعاطيه شخصيات اقترانات شرطية إيديولوجية منحازة سلفاً، قبل المشاهدة، فالقراءة الجمالية التي ينسجها العرض تنطلق من إعادة تحليل هذه الشخصية المبدعة، او تفكيكها مسرحياً.

وقدم للإسبوع الأستاذ فخري كريم بكلمة وضح فيها أهمية الأسبوع كونه يقام في العراق ولا سيما في مدينة إربيل واهمية المشروع الثقافي الذي تتبناه (المدى)، لترسيخ قيم ثقافية وإنسانية ديمقراطية، إذ قال:-

تبدأ فعاليات (أسبوع المدى الثقافي الخامس) "الثاني في العراق" في التاسع والعشرين من نيسان ٢٠٠٧، في مدينة اربيل، وتتواصل نشاطاتها حتى الخامس من ايار.

وسيحتفي الأسبوع بالجواهري الكبير عبر تنويعات، شعرية وموسيقية واستذكارات وتلاوين من الغناء والتشكيل والفوتوغراف.

والأسبوع كما هو الحال في كل الأعوام سيضيف مئات المثقفين . المبدعين والشخصيات الفكرية والسياسية والاجتماعية وقادة الرأي ونشطاء ومنظمات المجتمع المدني من جميع المحافظات العراقية ومن المهاجر والشتات.

وستكون مشاركة المثقفين والمفكرين من سائر البلدان العربية الى جانب شخصيات ثقافية وفكرية وإعلامية اجنبية أوسع من السنة الماضية، لتكريس التواصل والتفاعل معهم. والاطلالة المشتركة على واقع الحركة الثقافية والفكرية في البلدان العربية.

ان الاسبوع الخامس، انما هو امتداد لمشروع (المدى)، ومسعاها لتأصيل الثقافة والعمل الثقافي والارتقاء بدور المثقفين، وارساء قاعدة للمشاركة والتفاعل بين منتجي الثقافة والإبداع، ومتلقيها، ومواصلة البحث لايجاد وسائل واساليب وادوات لتحويل العلاقة بينهما الى عملية خلق وقوة دفع وارتقاء.

و(اسبوع المدى) بوصفه حامل قيم ثقافية انسانية ديمقراطية، هاجسه ان يثرى بما يضيفه المشاركون بإبداعهم وتدخلاتهم وهواجسهم، وما يشيعونه من مناخات مفتوحة على الإبداع.

ان الاسبوع يحتفي بضيوفه، ويتشرف بهم كنماذج يريد الناس الاحتذاء بهم.

ولم تتوقف فعاليات اسبوع المدى الخامس عند حد معين، بل كانت عبارة عن طيف فني وادبي وفكري استلهم المفردات العراقية بكل اشكالها الصحيحة، من الاغنية الى المسرحية، الى الندوات الى القراءات الشعرية.

وكانت للمطربة الراحلة صبيحة ابراهيم الدور الكبير في احياء عدد من الحفلات هناك طرزتها بصوتها الجميل برغم تجاوزها الثمانين.

وكذلك ياس خضر وفؤاد سالم فضلا عن المعارض التشكيلية وعروض الازياء ومعارض الكتب.

اسبوع المدى الثقافي السادس في بغداد

اليوم تتولى (المدى) قيام فعاليات مهرجانها السادس في بغداد، متحدية كل الظروف المعروفة، لتبرهن للجميع ان العراق بخير وان الثقافة لا تتوقف عند حد معين وانما تبقى متفاعلة ومتأصلة برغم كل شيء، ولا تستطيع سيارة مفخخة هنا او عبوة ناسفة هناك، ومغرض ان يوقف المد المعرفي العراقي الذي يتدفق مثل دجلة والفرات، ومثل نخيل العراق وجباله وسهوله، وإنسانه المتعالي الذي لن يركع مهما حصل وانما يبقى رافعاً راسه بإتجاه الافق المفتوح، أفق الحياة المشرقة.

وسيتدفق المئات من المثقفين الى المسرح الوطني لمتابعة فعاليات اسبوع المدى هذا، الاول الذي يقام في بغداد مبرهنين على قوة اصرارهم، على مواصلة الحياة، وضخ روح البهجة والتفاؤل، وإعلاء شأن البلد الجريح بالكلمة، وليس بالرصاصة او الموت الزؤام.